# الدور التربوي لمؤسسات المجتمع المدني – الأحزاب السياسية أنموذجا

د. سمية عزابي، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي ، الجزائر

soumiaazzabi@yahoo.com

**ملخص:**

تؤدي مؤسسات المجتمع المدني دورا في تنمية التعليم خلال مساهمتها في التخطيط للسياسة التربوية، ونشر الثقافة الاجتماعية، وايضا تعريف أفراد المجتمع عن مختلف القيم الاجتماعية والتربوية التي تميز كل مجتمع عن الآخر، وتدعم أركان الوعي الاجتماعي والتربوي للأفراد، وبذلك تمثل مؤسسات المجتمع المدني حاجز ضد كل ثقافة دخيلة تحاول طمس الهوية الوطنية .

ومن بين هذه المؤسسات نجد الاحزاب السياسية التي سنتطرق إليها خلال هذا المقال؛ مع التركيز على دورها الغائب عن الأذهان وقل من تنسب الأحزاب السياسية إلى مؤسسات المجتمع المدني.

**الكلمات المفتاحية:** المجتمع المدني، مؤسسات، الاحزاب السياسية.

**Résumé:**

Les institutions de la société civile jouent un rôle important dans le développement de l'éducation en contribuant à la planification de la politique éducative d'une part, et d'autre part à la diffusion de la culture sociale ; aussi dans la sensibilisation de la société aux différentes valeurs socio-éducatives qui distinguent chaque société; même qui renforcent la conscience sociale et éducative des individus. Parmi ces institutions, nous trouvons les partis politiques que nous aborderons dans cet article.

**Mots clés:** Société civile, institutions, partis politiques.

## مقدمة



المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

شهدت الألفية الثالثة وجودا ملحوظا لمؤسسات المجتمع المدني في جميع أنحاء العالم؛ والتي من بينها الجزائر التي تحتوي على العديد من مؤسسات المجتمع المدني وعلى اختلافها، خاصة مع بروز العديد من التحديات مثل العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصال، التي صنعت نوع من الحركية والديناميكية في مختلف المجالات والتخصصات. كما سمحت لمؤسسات المجتمع المدني القيام بالعديد من النشاطات كل حسب اختصاصه من اجتماعية، دينية، اقتصادية، ترفيهية، ثقافية وتربوية، والقيام بمساعدات متعددة. تأثير ولمؤسسات المجتمع المدني تأثير واضح على الحكومات وهو ما تبرزه مختلف وسائل الإعلام، مما مكنها من كسب التأييد عبر مختلف المجتمعات.

وخلال هذه الورقة البحثية سنتناول دور من أدوار مؤسسات المجتمع المدني وبالخصوص عند الأحزاب السياسية .

**أولا : مفاهيم عامة :**

**1 . الدور:** عبر مختلف عمليات التنشئة الاجتماعية يتعلم الأفراد أدوارا اجتماعية؛ وهي التوقعات المعرفة اجتماعيا التي يتوقع أن يحققها الفرد في أوضاع اجتماعية محددة، حيث يميل علماء علم الاجتماع و خاصة أصحاب النظرية الوظيفية إلى اعتبار أن الأدوار الاجتماعية أجزاء ثابتة و غير مستقرة نسبيا من ثقافة المجتمع، حيث تعتبر هذه الأدوار بأنها حقائق اجتماعية [1].

ويعرف الدور بأنه نمط السلوك من الشخص الذي يشغل وضعا اجتماعيا معينا أثناء تفاعله مع الأشخاص الآخرين الذين يشغلون أوضاعا اجتماعية داخل النسق[2].

كما يعرف الدور بأنه نمط السلوك من الشخص الذي يشغل وضعا اجتماعيا معينا أثناء تفاعله مع الأشخاص الآخرين الذين يشغلون أوضاعا اجتماعية داخل النسق[3].

أما الدور الاجتماعي فهو تتابع نمطي لأفعال متعلقة يقوم بها فرد من الأفراد أو جماعة من الجمعات في موقف تفاعلي. كما انه الممارسات السلوكية لحقوق وواجبات الموقع الاجتماعي الرسمي واللارسمي و لمعاير المكانة الاجتماعية المتمثلة في رموزها و علامتها [4].

**2 .التربية:** ترجع التربية في العربية اللغة إلى الفصل الرباعي ربّ، فيقال ربّى الولد أي غذاه وجعله ينمو وربا الشيء بمعنى زاد ونما. كما تأخذ التربية معاني وصيغ أخرى، فهي عند العرب تفيد السياسة والقيادة والتنمية، حيث سماها الفلاسفة " بالسياسة " مثلما وضح ذلك ابن سينا في رسالته << سياسة الرجل أهله وولده >>، ويطلقون على من يقوم على الولد بالمؤدب ، وتدل كذلك على الأخلاق والعلم معاً[5].



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومنه نخلص الى أن التربية في اللغة العربية تأخذ عدة معاني مثل الزيادة، النمو، السياسة، القيادة، التأديب،.... إلاّ أنها تسير في نفس المنهج والمسلك .

– وتعرّف التربية : في اللغة الفرنسية بأنها انتعاش الحياة ورعايتها ودوامها وصلاحيتها ، حيث كلمة " Ede cation "هي كلمة مشتقة من أصل لاتيني "[6]. وهي تأخذ نفس المعاني الأولى وهي التطور في الحياة .

– وتعرف التربية : بأنها أداة المجتمع في تشكيل الأفراد حيث تكون بينهم علاقات اجتماعية وثقافية[7].

– كما تشير التربية إلى عملية اجتماعية تتفاعل مع كل أنظمة المجتمع، وتنعكس في صورة المجتمع الخارجية ، كما تعمل كذلك على تنمية الشخصية الاجتماعية [8].

من خلال هذا التعريف يتضح بأن التربية تتجسد في مختلف الأنظمة، و التي تبرز من خلال شخصية الفرد . إن الملاحظ لكل هذه التعاريف يجد أنها تعطي للتربية بعد اجتماعي متمثل في تكوين الأفراد.

**3 . المجتمع المدني:** يختلف ويتعدد تعريف المجتمع المدني بدرجة كبيرة؛ استنادا إلى اختلاف النماذج الفكرية والأصول التاريخية والثقافية، وكذا الإطار الاجتماعي بصفة عامة، الأمر الذي أدى إلى تعدد وتنوع التعريف الذي يخصص له.

إن المجتمع المدني يمثل جملة من المؤشرات والعناصر المترابطة والمتبلورة في مختلف العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية الناجمة عن تفاعل كبير بين أعضائه، وعن درجة الوعي الذي يميّزهم ، وكذا وضوح الأساليب والأهداف المستخدمة، وتبنّي الوسائل السليمة لحل مختلف الخلافات والإشكاليات الاجتماعية، والمجتمع المدني مصطلح ثارت حوله العديد من الاستفهامات، حيث يشوبه الغموض من حيث شموليته، وشروطه، ومتطلباته وأهدافه ووظائفه. فالمجتمع المدني قابل لكثير من التفسيرات المختلفة حسب وجهة نظر الباحث وارتباطاته الفكرية، ومن جهة أخرى فكل مجتمع يتميّز عن مجتمع أخر بقيمه وعاداته وتقاليده ، فالمجتمع المدني ليس قالبًا يوجد جاهزاً يمكن استيراده، وإقامته بلهو جملة أفكار وقيم وممارسات قائمة في كل مجتمع حسب مرحلة تطوره[9].

تعد عبارة المجتمع المدني من العبارات التي دخلت قاموس العبارات الإيجابية مثل التعدديّة، الديمقراطية والحرية، حيث أصبح لها حيز واسع النطاق من المهتمين الاجتماعيين والسياسيين ورجال القانون[10].

ويندرج ضمن تعريف المجتمع المدني العديد من التعاريف التالية :

- **المجتمع المدني:** هو شبكة من التنظيمات التطوعيّة الحرة التي تملأ المجال بين الأسرة والدولة ، وتسعى لتحقيق المصالح المادية والمعنوية لأفراد المجتمع، والدفاع عن هذه المعالم، وذلك في إطار الالتزام بقيم ، ومعايير التسامح السياسي والفكري، والقبول بالتعددية والاختلاف فيما بين الجمعيات والأحزاب والنقابات[11]



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن خلال هذا التعريف يتضح أن المجتمع المدني يضم كل الهيئات الاجتماعية والمؤسسات التي تعبر عن المجتمع والعمل على تحقيق المعالم الاجتماعية.

- **ويعرّف مركز دراسات الوحدة العربية عام1992 المجتمع المدني:** بأنه كل المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تنشط في مختلف المجالات والميادين لتحقيق عدّة أهداف، ويكون لهذه المؤسسات دوراً في صناعة القرار على المستوى القومي والوطني[12] .

إن الملاحظ يجد أن هذا التعريف أضاف للتعريف السابق صفة صناعة القرار، فهو بذلك يمتلك صفة السيطرة والمعارضة لمختلف القرارات التي تكون من طرف الدولة والنظام السياسي صاحب السلطة.

- **يعرّف البعض المجتمع المدني:** بأنه المجتمع الذي تنتشر فيه الجماعات المتطوعة التي تجوب البلاد من أجل تقديم الخدمات والمساعدات للأفراد المجتمع مجانًا، وتعمل على نشر القيم والأخلاق والمبادئ الايجابية .

- **المجتمع المدني هو:** مجموعة الأفراد والهيئات غير الرسمية بصفتها عناصر فاعلة في معظم المجالات التربوية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية الخيرية التي تسعى لمساعدة أفراد المجتمع.

يطبع على التعريفين السابقين الطابع الخيري والمجاني، فالكاتب هنا وضح بأن انضمام الفرد إليها يكون من محض إرادة الفرد من أجل تقديم المساعدات.

- **ويعرّف البنك الدولي المجتمع المدني:** بأنه مصطلح يشير إلى مجموعة كبيرة من المنظمات غير الحكومية والمنظمات التي لا تهدف إلى الربح، بل هي منظمات واحدة في الحياة العامة من أجل النهوض والتعبير عن اهتمامات وقيم ثقافة المجتمع ويتميز كل مجتمع مدني في مجتمع ما عن مجتمع مدني في مجتمع آخر بعدّة اعتبارات أخلاقية وثقافية أو سياسية أو علمية أو دينية أو خيرية، بذلك فالمجتمع المدني يشير إلى مجموعة كبيرة من المنظمات تضم الجمعيات والمنظمات غير الحكومية، ومختلف النقابات والمنظمات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية[13].

يكتسي هذا التعريف صبغة شمولية، من خلال ضمه لمختلف المؤسسات التي تعبر عن ثقافة المجتمع، بالإضافة إلى العمل من أجل تحقيق المصالح العامة.

- **ويعرّف المجتمع المدني في القاموس السياسي الأوروبي:** بأنه يمثل تنظيم اجتماعي متعدد المستويات والمواكب، ينشط من أجل تحقيق عدة أهداف اجتماعية [14] .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **يعرّف المجتمع المدني:** بأنه حيزاً أو فضاء يقع بين الدولة وأفراد المجتمع ، يقوم بعملية مراقبة الدور الرئيسي الذي تمارسه الدولة لصيانة الحقوق والحريات الأساسية، فهي تغطي المجال العام للمجتمع ، تلتزم بمجموعة قيم مشتركة تألف منطلقاً للأفراد والجماعات في متابعة المصالح المتنوعة [15].

تعددت التعريفات المتعلقة بالمجتمع المدني؛ إلاّ أنها تتجه في مسار واحد وهو أن المجتمع المدني يشمل كل المؤسسات الاجتماعية.( من جمعيات، منظمات، أحزاب، نقابات.....) تعبر عن المجتمع وتطلعاته، وتسعى لإيصال صوت أفراد المجتمع إلى النظام السياسي والسلطة الحاكمة ( الدولة ) .

**4. الأحزاب السياسية:**

– **تعريف الحزب لغةً:** يعرّف الحزب في معجم لسان العرب بأنه جماعة من الناس، وجمع كلمة حزب هي أحزاب والأحزاب هم جنود الكفار، وإضراب الرجل هم أصحابه وجنوده، والحز يمثل كذلك ورد الرجل من القرآن الكريم، كما يعرف كذلك الحزب بالطوائف وصنف من الناس [16]. فالحزب هو الفئة أو الجماعة من الناس وحزب الرجل: كل من هم على رأيه، أو كل من هم على شاكلته ، وتحزب الناس أي صاروا أحزابا وجماعات .

والأحزاب: هم جمع من تألبوا وتظاهروا على حزب النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في السنة الخامسة للهجرة حول المدينة ، وهم قريش بنو فريضة ، بنو النضير وبعض القبائل العربية[17] انطلاقا من قوله تعالى: « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾»[18].

وفي المعجم الفرنسي، الحزب هو: " partis " [19] و يأخذ عدة معاني من بينها جماعة من مجموعة كبيرة ( المجتمع ) تؤدي وظيفة معينة .

–**تعريف الحزب اصطلاحا:** يعرف المعجم النقدي لعلم الاجتماع الحزب بأنه تجمّع أفراد متشابهين تقريباً في أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية ، وكذا انتماءاتهم الدينية ومواقفهم من مختلف الأمور في العالم ورؤيتهم له، ويساهم الحزب في بناء الحقل السياسي [20].

– **تعريف السياسة لغةً:** تعني السياسة في اللغة القيام على الشيء بما يصلحه، والسياسة تمثل فعل السائس، يقال هو يسوس الدواب إذ قام عليها، و الوالي يسوس راعيته أي يقودهم ويقوم على أمورهم، وقد استخدم ابن سينا السياسة مرادف لكلمة التربية وذلك عند حديثه عن أنواع السياسة [21]. ويطلق العرب لفظ المؤدب على السياسي، والسياسة تدل على العلم والأخلاق معاً[22].



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكلمة سياسي فتفيد القيام بشؤون الرعية ، واستخدم العرب لفظ السياسة بمعنى الإرشاد و الهداية وتشمل نظام الدولة وقانونها الأساسي ونظام الحكم فيها بما يتخلله من أنشطة فردية وجماعية تؤثر في مجريات الحياة العامة وتعطي معاني كثيرة أقربها أنها تتعلق بالسلطة .[23]

**-تعريف الأحزاب السياسية :**

تعبر الأحزاب السياسية في أي مجتمع من المجتمعات عن الفئات والطبقات الاجتماعية التي تنتمي إليها. ومع تطور المجتمع تطورت وسائل التعبير عن المصالح الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والتربوية، وكثرت مؤسسات المجتمع المدني. فأصبحت الأحزاب السياسية تمثل شكل من الأشكال المتفق عليها في العبير عن أفراد المجتمع، وتمثل الوسط بين أفراد المجتمع والسلطة الحاكمة، هذا على الرغم من اختلاف إيديولوجية الأحزاب السياسية، إلاّ أن هناك مصالح وطنية وقومية فوق المصالح الفردية للحزب السياسي، حيث يسعى الجميع إلى الحفاظ على هوية وثقافة وتاريخ وبقاء المجتمع الذي ينتمي إليه. وكذا العمل على تطوير وتغيير المجتمع مع المستجدات في ظل ثوابت الأمة، حيث تعدّ المنظومة التربوية من بين أولويات كل مجتمع وتمثّل الصالح العام وليست مختصة بحزب أو بطبقة أو فئة معيّنة، بل تغييرها وتجديدها يعدّ مسؤولية الجميع والأحزاب السياسية. كذلك مطالبة بالسعي من أجل النهوض والرقي بالمنظومة التربوية والعمل على طرح البديل والعلاج لمختلف المشكلات التي تعاني منها ، وأن تخصص ضمن خطابها وبرنامجها الاهتمام بالمنظومة التربوية، ولا تكون دائماً رسالتها ضمن خطابتها سياسية بل تربوية كذلك.

-تعرّف الأحزاب السياسية بأنها اتحاد بين مجموعة من الأفراد ذات مصالح وأفكار واتجاهات ومواقف واحدة ، يعملون من أجل تحقيق أهداف محددة[24].

من خلال التعريف يتبيّن أن الأحزاب السياسية هي جملة أفراد تجمعهم إيديولوجية واحدة يسعون من أجل هدف واحد، وتأخذ طابع اجتماعي.

-تعرّف الأحزاب في علم الاجتماع بأنها منظمة تسعى إلى تحقيق السيطرة والوصول إلى الحكم بطريقة قانونية عن طريق العملية الانتخابية[25].

الملاحظ لهذا التعريف يجد فيه بروز الطابع السياسي ، وهو تحقيق السلطة .

-عرّفت الأحزاب السياسية في الكثير من كتب علم الاجتماع السياسي ومن مختلف المفكرين نتناول البعض منها [26] :

***يعرّف " بنيامين كونستانت** " الأحزاب السياسية بأنها جماعة من الناس تعتنق مذهباً سياسياً واحداً .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يدل التعريف أن الحزب هو أفراد تجمعهم إيديولوجية واحدة إلاّ أنه لم يعطي البعد الحقيقي للحزب وهو الغرض من تأسيس الحزب .

*" **إدامون بيرك** " "**E.burk** " يرى بأنه اتحاد بين مجموعة من الأفراد بغرض العمل معاً لحقيق الصالح القومي ، وفقاً لمبادئ محددة متفق عليها جميعاً .

يعطي بيرك البعد الغرضي وكذا الإيديولوجي، وهنا يتضح أن الحزب من مؤسسات المجتمع المدني.

***تعريف** " **أوبر شال** "**Obershal** " يرى أوبر شال بأن الأحزاب السياسية تعمل على تعبئة الجماهير، وتسعى لفرض نفسها ممثلة لأفراد المجتمع أو لمشروع مجتمعي أو لقضية كبرى، تسعى على جعل الناس يشاطرونها صحة نظاراتها ولإقناعهم بقيمة أهدافها وبرنامجها.

يوضح أوبر شال بأن الأحزاب السياسية تسعى لكسب تأييد المجتمع على برنامجها الذي تطرحه خلال خطاباتها، إلا أنه لو لم تكن هناك إيديولوجيا وبرنامج يتماشى مع متطلبات المجتمع، كما أيده أفراد المجتمع وكانت هناك قطيعة للحزب من أفراد المجتمع .

***تعريف**" **روبرت ميشيلز** " " **R . Michels** " يعرّف الحزب بأنه تنظيم يسعى لتحقيق القدر الأكبر من حاجات ومتطلبات أفراد معيّنين من الأعضاء الذين يكرسون جهودهم من أجل استمرارية عمل الحزب.

يتناول روبرت ميشيلز في هذا التعريف البعد الاجتماعي للحزب إلاّ أنه حصر تحقيق المتطلبات إلاّ لأفراد الحزب، والحزب يكون عمله يتعدى أفراده إلى أفراد المجتمع ككل .

***تعريف كاي**" **V. Key** " يعرّف الحزب بأنه هيئة من الأشخاص متحدين من خلال حماس مشترك لمصلحة قومية أو مبدأ محدد يتفقون عليه .

يبرز هذا التعريف صفة الحماس التي تشكل الحزب ولم يوضح أن الأحزاب السياسية تكون لها أسس ، وتشكل إيديولوجية واحدة كي يكون لها مسار موحّد .

***تعريف** "**Garages Bardeau**" [27] : الأحزاب السياسية هي مجموعة من الأفراد لديهم نفس الرؤى السياسية، تجتهد وتبحث للحصول على التفوق على غيرها، وكذا العمل على جمع أكب عدد من المؤيدين من أفراد المجتمع، والبحث عن الوصول إلى السلطة .

يوضح أن الأحزاب السياسية غرضها الأول هو الوصول إلى السلطة، وكسب التأييد من الأفراد، إلاّ أن كسب التأييد يكون عندما تتولى الأحزاب السياسية الاهتمام بمطالب المجتمع سواء في خطاباتها أو برامجها ولا تكتفي بالكلام فقط بل بتقديم الملموس وحل مختلف الإشكاليات التي يعاني منها المجتمع،



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإيصال صوت أفراد المجتمع إلي السلطة والنظام السياسي، وإلاّ فقد يكون كل ما تقوم به الأحزاب الذي يلاحظ فقط في فترة الانتخابات لا قيمة له عند أفراد المجتمع .

**ثانيا : مؤسسات المجتمع المدني:**

**1 .مؤسسات المجتمع المدني:** يضم المجتمع المدني مجموعة واسعة النطاق من المؤسسات غير الحكومية و المؤسسات غير الربحية التي لها وجودٌ في الحياة العامة وتنهض بعبء التعبير عن اهتمامات وقيم أعضائها أو الآخرين، استناداً إلى اعتبارات أخلاقية أو ثقافية أو سياسية أو علمية أو دينية أو خيري، و من ثم يشير مصطلح مؤسسات المجتمع المدني إلى جمعيات ينشئها أشخاص تعمل لنصرة قضية مشتركة وهي تشمل المنظمات غير الحكومية، والنقابات العمالية، وجماعات السكان الأصليين، الجمعيات الخيرية، الجمعيات الدينية، والنقابات المهنية، ومؤسسات العمل الخيري. أما الميزة المشتركة التي تجمع بين مؤسسات المجتمع المدني كافة، على شدة تنوعها، فهي تتمثل باستقلالها عن الحكومة والقطاع الخاص أقله من حيث المبدأ. ولعل هذا الطابع الاستقلالي هو ما يسمح لهذه المؤسسات بأن تعمل على الأرض وتضطلع بدور هام في أي نظام ديمقراطي[28].فأغلب مؤسسات المجتمع المتداولة لدى الجميع هي:

*الأحزاب السياسية.*النقابات العمالية .*المؤسسات غير الحكومية. *الحركات الجمعوية .

**2 . نشأة المجتمع المدني:** يعود مفهوم المجتمع المدني إلى العالم الحديث، إلا أن إرهاصاته الأولى تعود إلى القرن 17 م من " نظرية التعاقد " التي نادى بها " توماس هوبز " الذي اعتبر أن المجتمع هو ابتعاد عن حالة الفوضى، والاتجاه نحو دعم الجانب المؤسساتي وكذلك " جون جاك روسو " والذي يرى بأن المجتمع المدني تعبير عن النزعة الاجتماعية الطبيعية، فالفرد في نظرة "روسو" يمتلك فضيلة طبيعية أين وضع حد لحالة الطبيعة وواجب التنظيم والتعاقد وبذلك حسب رأي "روسو" بعد التنظيم والتعاقد يستطيع المجتمع التحول من مجتمع الطبيعة إلى مجتمع ثقافة المواطنة. وكذا معظم المفكرين مثل " ادم سميث " الذي تطرق إلى" المجتمع المدني والسوق " ، " وجون لوك والليبرالية " وغيرهم من المفكرين و الفلاسفة القدامى الذين تطرقوا إلى دراسة مختلف المجالات بدأً بابن خلدون الذي تطرق إلى المجتمع المدني في مقدمته عندما تطرق للعمران [29].

وفي العصر الحالي فقد انتشر المجتمع المدني بشكل رهيب ولكل منظمة أو جمعية مطالبها وأهدافها التي تسعى إليها من اقتصادية وسياسية وثقافية واجتماعية .

فالمتتبع لتطور المجتمع المدني يجد أنه نشأ في الدول الغربية ثم انتقل إلى المجتمع العربي بصيغته الحالية ، إذ كانت الجزائر وتونس من أولى الدول التي تبنت هذا المفهوم بدعم من السلطة ،من خلال طرح



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفكرة انطلاقاً من مختلف الخطابات [30]، إذ يشير علي الكنز أنه في الجزائر بعد دستور 1988 ودخول الجزائر التعددية في سنة 1990. بعد أن كانت تمثل نظام الحزب الواحد ، فتح المجال أمام أكثر من 25000 منظمة واتحاد، و رابطة، وجمعية غير حكومية تسعى لتقديم خدماتها للمجتمع [31]. وتؤكد دراسة أنه مند 1980 إلى غاية 2006، ورغم نشوء العديد من المنظمات والجمعيات، والعمل بنظام بالتعددية الحزبية إلاّ أن الجزائر ما تزال بعيدة بأن يمثل المجتمع المدني المجتمع، أو أن تكون له كلمة في صناعة القرار وفرض سلطته على الدولة والنظام السياسي الحاكم[32] .

**3. علاقة الأحزاب السياسية بالمجتمع المدني** :تعرف مؤسسات المجتمع المدني بأنها منظمات، أو غير رسمية ينضم إليها الأفراد باختيار منهم من أجل تحقيق أهداف محددة، وذلك لما تنص عليه اللوائح الأساسية للمؤسسة أو المنظمة أو الرابطة، والتي تسعى لتحقيق التطور في مجتمع [33].

ويعرفها " محي الدين صابر" بأنها مؤسسات تعمل على التنمية الاجتماعية عن طريق الأفراد لرفع مستوى الحياة المعيشي، بما يضمن تغيير حياة أفراد المجتمع نحو الأفضل [34] .

ومن هذين التعريفين يتضح أن مؤسسات المجتمع المدني تتمثل في كل المنظمات والجمعيات السياسية والثقافية والاقتصادية، الاّ أن هناك من يميز بينهم.

يقسم البعض مؤسسات المجتمع المدني إلى قسمين هما :

- القسم الأول : هو المجتمع المدني المهني والذي يضم روابط ومهام لا تتعامل مع السياسة بشكل مباشر مثل جمعيات الطفولة والأمومة.
- القسم الثاني : وهو المجتمع المدني السياسي وينحصر في المنظمات السياسية التي تسعى إلى كسب السيطرة على الحكومة أو المساهمة ضمنها ، أو ممارسة دور المعارض[35] .

ومن خلال هذا التقسيم يتضح بأن هناك من يميز بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي، ويرون بأن المجتمع المدني لا يتطابق مع المجتمع السياسي، لكنهم لا ينفون وجود علاقات مشتركة بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي ووجود تفاعل بينهم كذلك ، ويرون بأن جوهر المجتمع السياسي يدور حول مجموعة العلاقات المنظمة بين الحاكم والمحكومين في إطار دولة معينة ، وتعد هذه العلاقة بأنها علاقة سياسية وهي علاقة حاكم بمحكوم وكذا علاقة محكوم بحاكم ، ويرون بأن المجتمع المدني قد ارتبط في نشوئه بظاهرة المدنية ، ويقوم هذا الأساس على جملة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، المتولدة والناتجة من المبادرات والنشاطات الفردية في تنظيمات مؤطرة لها في وضعية تاريخية معيّنة [36] .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من خلال هذه الرؤى يتضح بأنه هناك تمييز بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي إلاّ أنهم يؤكدون علاقات متعددة بين المجتمعين، وهذا ما يدفع إلى التعرف على العلاقات بين الأحزاب السياسية والمجتمع المدني، إذ يوجد اتجاهات بين من يدرج الأحزاب السياسية ضمن المجتمع المدني وبين من لا يأخذ بذلك.

يطرح غرامشي مسألة الدولة والمجتمع السياسي والمجتمع المدني، ويخلص إلى أن الدولة ما هي ألاّ المجتمع السياسي بالإضافة إلى المجتمع المدني ويرى بأن المجتمع المدني يحتوي على التنظيم السياسي للمجتمع ، بأحزابه ونقاباته ، وتياراته السياسية، تسعى الدولة بالمقابل على احتكار السلطة السياسية عبر أجهزتها أو مؤسساتها المختلفة والمتعددة ، وأن العلاقة بينهما جدلية، ويوضح بأن المجتمع المدني يضم الأحزاب السياسية ، والمجتمع السياسي يختص بالسلطة بمعناها الممارس[37] .

وهنا يوضح بالرغم من أن الأحزاب السياسية لها طابع سياسي إلاّ أنها تندرج ضمن المجتمع المدني حيث تقوم بوظائف اجتماعية وتربوية واقتصادية، وتعمل كوسيط بين السلطة والمجتمع ، وكذا السعي إلى معالجة مختلف الإشكاليات .

تمثل الأحزاب السياسية خارج السلطة مكوناً رئيسياً في بنية المجتمع المدني، إلا أن الملاحظ في المجتمع العربي يلمح ضعفها من مؤسسات المجتمع المدني في علاج القضايا الاجتماعية وخاصة التربوية[38] .

أما حسب القوانين الجزائرية فالأحزاب السياسية تعد كجمعيات ذات طابع سياسي وأن قواعد أي حزب في أي مجتمع إنما تبنى وفق دعائم تنظيمات المجتمع المدني في أواسط أفراد المجتمع[39].

بالرغم من التباين في الطرح إلاّ أن الأحزاب السياسية عد من مؤسسات المجتمع المدني، ولها أدوار ووظائف اجتماعية تقوم بها إلى جانب الوظائف السياسية وكذا الرغبة في التوصل إلى السلطة، فهي تتكامل مع كامل مؤسسات المجتمع المدني لتحقيق التغيير والتطور في المجتمع في إطار المرجعية الثقافية للمجتمع .

**ثالثا: الدور التربوي لمؤسسات المجتمع المدني:**

من خلال التعاريف نستشف الدور الذي تؤديه مؤسسات المجتمع على اختلافها، فهي في الأخير تسعى كلها من أجل مساعدة أفراد المجتمع، وتحقيق التغيير والرفاهية الاجتماعية، ونعرض فيما يلي الدور التربوي لمؤسسات المجتمع المدني.

- تعبر الإحصائيات المتجددة عن زيادة كبيرة في حجم ونطاق وقدرات المجتمع المدني في مختلف أنحاء العالم ، فقد تم إحصاء عام 1990 أكثر من6 آلاف منظمة غير حكومية ، وفي عام 1990 قدر بـ 26 ألف منظمة ، حي أصبحت من العناصر الفاعلة والهامة في المجتمع وهي تقدم مختلف الخدمات الاجتماعية



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لأفراد المجتمع وتنفذ مختلف برامج التنمية كمكمل للعمل الحكومي ولنظام السياسي فهي تؤدي دور في صياغة السياسة العالمية ، ويتضح ذلك في النشاط الحركي الذي تقوم به في مختلف الحملات المتعلقة بمختلف القضايا الاجتماعية، التربوية ، الثقافية، البيئية، والتي حشدت آلاف المؤيدين من أفراد المجتمع في مختلف أنحاء العالم [40].

- تسعى مؤسسات المجتمع المدني لتحقيق التطور والتغيير في المجتمع في شتى النواحي الاجتماعية، والتربوية، والثقافية، والرياضية، والسعي نحو تحقيق الضبط الاجتماعي داخل أفراد المجتمع، وتقديم العلاج لمختلف الإشكاليات، وتساعد فيذلك الهيئات الحكومية في عمليات التخطيط والتنسيق التي تتم بغرض تحقيق التغيير والتطور وكذا الإصلاح .
- تقوم مؤسسات المجتمع المدني بنشر الثقافة الاجتماعية وتعريف أفراد المجتمع عن مختلف القيم الاجتماعية والتربوية التي تميز كل مجتمع عن مجتمع آخر، وتدعم أركان الوعي الاجتماعي والتربوي للأفراد، على مختلف أعمارهم وبذلك تمثل مؤسسات المجتمع المدني حاجز ضد كل ثقافة دخيلة تحاول طمس الهوية الوطنية .
- كما تعمل مؤسسات المجتمع المدني إلى دراسة مختلف الإشكاليات التي يعاني منها المجتمع وتسعى إلى تقديم العلاج والبديل أثناء معالجة المشكلات بصورة تنطلق من واقع المجتمع، واهتماماته، وخاصة المشكلات التي تعاني منها المنظومة التربوية، إذ تعدّ المنظومة التربوية من أولى المهام التي لابدّ على كل مؤسسة أن تولي لها الاهتمام، وأن تعمل إلى جانب النظام السياسي، في دراسة مختلف العوائق التي تواجه المنظومة التربوية والعمل على تجاوزها وتخطيطها، وأن تشارك مؤسسات المجتمع المدني كذلك إلى جانب النظام السياسي في مناقشة القرارات التي يتم وضعها بخصوص السياسة التربوية، وأن تثمن على كل ما هو إيجابي وتعارض كل ما هو سلبي[41]. فضرورة المشاركة في تخطيط السياسة التربوية يشكل أمر أسياسي ومهم، لأن الجانب التربوي والتربية بصفة عامة تمثل استثمار في الإنسان، ولا يمكن أن تكون هكذا اعتباطا أو من طرف واحد، بل يكون على مراحل ووفق استراتيجية وسياسة محكمة تخضع لعدة دراسات ومناقشات [42].
- ولقد أكد البيان التأسيسي لربطة المجتمع المدني في الجزائر على أن مؤسسات المتجمع المدني تؤدي دوراً مهماً في المجتمع في جميع النواحي ، كما تساهم في نشر الاستقرار وبعث الحياة في المجتمع وتحقيق الرفاهية والتغيير والعمل على تخطي مختلف الصعاب والتحديات التي تواجه المجتمع في الألفية الثالثة ، وتعمل على نشر ثقافة المجتمع والتعريف بعراقة وحضارة وتاريخ المجتمع الجزائري لكل أفراد المجتمع من



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلال الندوات والملتقيات والرحالات والمسابقات وغيرها من الفعاليات التي تحافظ على استمرارية التغيير نخو الأفضل من منطلقات اجتماعية وثقافية [43].

يؤدي المجتمع المدني بمختلف مؤسساته وفي مختلف المجتمعات وعلى حسب فعالياتها في المجتمع بعدة أدوار اجتماعية، تربوية، ثقافية، سياسية، مساهمة في تغيير وتطور المجتمع وتحقيق الرقي، وتكوين أفراده تكويناً اجتماعياً وثقافياً وتربوياً وعلى مختلف الأصعدة إلى جانب المنظومة التربوية والأسرة ومختلف مؤسسات الاجتماعية .

**رابعا– الدور التربوي للأحزاب السياسية:**

من المتعارف عليه أن المنظومة التربوية تقوم بعدة أدوار تربوية مثل نقل التراث الثقافي عبر الأجيال والتثقيف وتكوين الشخصية الوطنية وتزويدها بمختلف القيم التربوية والاجتماعية، و يغيب عن الكثير دور مختلف المؤسسات التربوية ودور مؤسسات المجتمع المدني، حيث أكد محمد الشبيني خبير باليونسكو سابقاً أن مسؤولية نشر الثقافة عبر مختلف أفراد المجتمع ليست مسؤولية المنظومة التربوية و حدها بل مسؤولية تتكامل كل المؤسسات والمنظمات والهيئات التربوية والفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية فيها[44].

تؤدي الأحزاب السياسية وظائف وأدوار عديدة ومتعددة وعلى مختلف المجالات السياسية والتربوية نوجزها في :

- تقوم الأحزاب السياسية بتقديم مختلف المعلومات في مختلف الميادين التربوية والاجتماعية والسياسية لأفراد المجتمع وعن قيمهم ومعتقداتهم [45].
- معالجة مختلف المشاكل التي يعاني منها أفراد المجتمع في مختلف الميادين.
- تتفاعل مع أفراد المجتمع، وتعمل على زيادة الترابط والتماسك بين أفراد المجتمع فيما بينهم وبين أفراد المجتمع والنظام السياسي.
- تسيير مختلف الأطوار السياسية وغير السياسية، إذ دور الحزب لا ينحصر أو يتحدد بفترة انتخابية فقط، بل هي ممتدة إلى ما بعد ذلك، ولها دور في ففرض مطالب أفراد المجتمع على الدولة لأنها تؤدي دور الوسيط وتقوم بتوجيه رسالة أفراد المجتمع إلى الدولة [46].
- تساهم الأحزاب السياسية في تكوين الوعي الاجتماعي، وكذا ترقية وعي النشء، وتحسين حسم هم وذوقهم الاجتماعي مختلف المواضيع الاجتماعية، وهي بذلك تبني الشخصية النّشطة والفعالة المنتمية إلى المجتمع ، وذلك ما تم الإعداد له من برامجها المختلفة وبذلك تنمي روح العمل الجماعي وكذا الإحساس بالمسؤولية



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تجاه الأعمال التي يقوم بها الفرد داخل المجتمع ، وتساعدهم على تقديم النقد البنّاء ، وكذا طرح البديل حيال مختلف القضايا المثارة وتدعيم روح الانتماء الوطني للأفراد[47].

- تقوم الأحزاب السياسية بتكوين شخصية الأفراد بشكل عام وبدون إخضاع الأفراد إلى الإيديولوجية التي ينتمون إليها ، وأن يتركوا الحرية لأفراد المجتمع في اختيار الوجهة، التي تناسبهم وتحقق لهم مطالبهم الاجتماعية ،وذلك بتثقيفهم تربوياً وخلقياً وجسدياً من خلال إقامة ندوات ، والقيام بأنشطة ترفيهية[48].
- يؤكد سامي سلطي على الدور التربوي الذي تؤديه الأحزاب والتي يحددها في[49] :

تعمل الأحزاب على نشر الثقافة : يقوم الحزب السياسي بتوعية أفراد المجتمع حول مختلف القضاياً والمشكلات الاجتماعية والتربوية بالطرق المبسطة التي تجعلهم قادرين على المشاركة في تطوير مجتمعهم، والقضاء على معوقات التغيير، وذلك يكون بتوليد الحرص والاهتمام لدى الأفراد باكتساب قيمهم وثقافتهم وتاريخهم، من خلال عقد مؤتمرات، والندوات التي تساعد في ترسيخ القيم الاجتماعية والثقافية والتربوية عند أفراد المجتمع فهي تعمل على حمايتهم من الانزلاق في ثقافة الغير، حيث لا تكون هذه المبادرة عبارة عن استطلاع للمعلومات فقط، إنما أن يعايشها الأفراد بالقيام بزيارات ميدانية متجددة لمواقع أثرية، ومعارض فنية وأدبية والقيام بندوات ثقافية وتربوية متنوعة، كما تقوم بتوضيح أهمية "طلب العلم "و الدور الذي تؤديه المنظومة التربوية وعلى تثمين دورها .

## خاتمة

تؤدي الأحزاب السياسية أدوار عديدة ومتعددة تطمح بها إلى الرقي بالفرد داخل المجتمع، فهي تؤدي وظائف لا نحصرها دائماً في الجانب السياسي ونشر إيديولوجية الحزب، بل تسعى لتكريس قيم المجتمع وثقافته وانتمائه و بذلك يشارك الحزب السياسي في تثقيف الأفراد , كما عليها أن تشارك في رسم السياسات التربوية.

## هوامش

1 أنتوني غدنز , علم الاجتماع ترجمة : فايز الصياغ , المنظمة العربية للترجمة , ط4 , لبنان , دس., ص 89.
2 محمد الجوهري , علم الاجتماع التطبيقي , دار المعرفة الجامعية , مصر , 1998 , ص 47.
3 محمد الجوهري , علم الاجتماع التطبيقي , دار المعرفة الجامعية , مصر , 1998 , ص 47.
4 الطاهر الابراهيمي , عبد اللطيف بكوش , دور المنظمات الجمعوية ذات الطابع المدني في استراتيجية تنمية ثقافة الامن الاجتماعي , منشورات مخبر التغير الاجتماعي و العلاقات العامة في الجزائر, جامعة محمد خيضر بسكرة , ط1 , مارس 2014 , ص 59.
5 تركي رابح، أصول التربة والتعليم، ديوان الجامعية ،الجزائر المطبوعات ،1998،ص،18.
6 سلامة الخميسي ، التربية والمدرسة والمعلم ،دار الوفاء للنشر، مصر ،2000،ص،36.
7 إبراهيم مطاوع ،أصول التربية ،دار الفكر العربي للنشر،مصر،1995،ص،13.
8 محمد السيد ،مقدمة في التربية ،دار الشروق للنشر ،المملكة العربية السعودية،1993،ص، ص،75،74.
9 عبد الرزاق الجبلي، مفهوم المجتمع المدني، نقلا عن:http://www.alithad.com/paper.php?nam=fimd@ topic=36.
10 جميل عودة، ما هي فكرة المجتمع المدني، نقلا عن:http//www.annabaa.org/news/maqalat/writeres/index.htm.
11 حسين إبراهيم، النظم السياسية العربية الاتجاهات الحديثة في دراستها ،دراسات الوحدة العربية للنشر ،لبنان ،2005،ص،159.
12 رمزي أحمد مصطفى، الدور التربوي للمؤسسات المجتمع المدني ،دار الوفاء للنشر، مصر، 2008, ص،41.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[13] البنك الدولي ،المجتمع المدني ،نقلاً عن :http://albankildawli.org
[14] مؤسسة المجتمع المدني نفلاً عن:http://www.lse.ac.uk/collections/ccs/news/default.htm
[15] عبد الرزاق الجبلي ، مرجع سابق.
[16] ابن منظور ، معجم لسان العرب ،ص،71.
[17] - ابتسام بدري، الأحزاب السياسية في الجزائر و مصر – دراسة مقارنة - مذكرة ماجستير، ( قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة وهران 2006-2007 ) ص, 18 .
[18] - القرآن الكريم، - سورة الأحزاب .الآية 21-22
[19] Bernard Gandlot, dictionnaire décalogue frençais édition de la connaissance , France ,1995,p,330.
[20] بودون ،وف بور يكو، مرجع سابق ،ص،20.
[21] أحمد عرفات القاضي، التربية والسياسة عند ابن حامد الغزالي ، دار قباء للنشر ،مصر ،2000،ص19.
22 تركي رابح ، أصول التربية و التعليم ,مرجع سابق ، ص , 74 .
23 - ناجي عبد النور ، النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية ، مديرية النشر لجامعة قالمة , الجزائر، 2006، ص ,ص,26،27.
24 محمد مهنا ،في نظرية الدولة والنظم السياسية ،المكتب الجامعي الحديث ،مصر ،2001،ص287،ص288.
25 أنتوني غدنز ،علم الاجتماع ،ترجمة :فايز الصباغ ،المنظمة العربية للترجمة ،لبنان ،2005،ص482.
[26] عبد الله عبد الرحمان ،علم الاجتماع السياسي ،دار النهضة العربية ،لبنان ،2001،ص , ص,336,339.
[27] منتدى العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،جامعة محمد خيضر بسكرة، الأحزاب السياسية نقلا عن: http //www.ferum.univbiskra.nt/index.php?board=250
[28] المجتمع المدني , https://ar.wikipedia.org/wik
[29] محمد زين الدين ،الأحزاب والمجتمع المدني علاقة تقاطع أو تكامل نقلاً عن http://www.alhewar.org/debat/show.art.asp?aid=95709:
[30] عبد العالي دبلة ،على طراح العنف السياسي كمحصلة لغياب أو ضعف المجتمع المدني ،ملتقى دولي: العنف والمجتمع ،جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر ،2003،ص504 إلى ،ص، 512.
[31] عزمي بشارة ،المجتمع المدني دراسة نقدية ،مركز دراسات الوحدة العربية ،لبنان ،1998،ص،266.
[32] المجتمع المدني ، civil society in Alegria نقلاً عن :http://www.routledge.com
[33] رمزي أحمد مصطفى، مرجع سابق ،ص،42.
[34] المرجع نفسه ،ص،43.
[35] عبد الرزاق جبلي ،مرجع سابق.
[36] عقيل يوسف عيدان ،المجتمع المدني نفلا عن :http://www.kwtanweer.com/arreaeadartidephp?artibeid=778
[37] سلمان بارودو، المجتمع المدني نقلا عن : http://www.netransparemt.com/old/authors/arabic/selman-barodo-htm
[38] حسين إبراهيم ،مرجع سابق، ص 160 .
[39] رضا بن تآمر ،المجتمع المدني والمؤسسات السياسية، مجلة دراسات استراتيجية ،الدار الخلدونية ،العدد 8،الجزائر،2009،ص139.
[40] البنك الدولي ،المجتمع المدني ،مرجع سابق.
[41] رمزي أحمد مصطفى ،مرجع سابق ،ص،75 إلى ص،89.
[42] سعيد بو طالب ،عبد الخالق رشراش ،علم التربية العام ، دار النهضة العربية ، لبنان ،2001 , ص , 55.
[43] رابطة المجتمع المدني الجزائري ،البيان التأسيسي للرابطة نقلاً عن :http://l-s-c-algerienne.maktooblog.com
[44] سامي سلطي، مدخل إلى التربية ، ط2 ، دار الفكر للنشر ،الأردن ،2006،ص،171.
[45] عبد الله الجو جو، الأنظمة السياسية المقارنة ، دن ، د ب ، د س ,1997،ص،103.
[46] إحسان الحسن ، علم الاجتماع السياسي ، دار وائل للنشر ، مصر , 2005،ص266.
[47] شبل بدران ،التربية والمجتمع ،دار المعرفة الجامعية ،ط3، مصر ،2009،ص، ص ،113،114.
[48] جورج شهلا وآخرون ،الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية ،ط5،دار العالم للملايين ،لبنان، 1982، ص،440.
[49] سامي سلطي ، مرجع سابق, ص، ص ،ص،172،173،174.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com